

غباء

نبيل أحمد الخضر

[HTTPS://WWW.NABILALKHADHER.COM/](https://www.nabilalkhadher.com/)

تعلمنا الصدف ما لا يمكن أن نجدة في أمهات الكتب وأفواه الحكماء... دروس تعلمتها من الشارع بنينا عليها أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا.

كنت متوجهة في عصر يوم من الأيام إلى دورة تدريبية. لم أكن من الفتيات اللواتي يتأقن عند الخروج فمئلى مثل آلاف الفتيات غيري... لا يرى منا غير السواد. كل شيء مغطى حتى اليد. لا يبدو واضحا إلا عيناى. وهما سوداوان. كان الأمر لا يعنى فى النهاية إلا " سواد فى سواد".

عند أول صعود إلى الباص. لمحت عيناى فتاه من أجمل الفتيات اللواتى رايتهن فى حياتى وزاد جمالها بأناقته المفرطة. صوتها الرقيق وهى تتحدث على الهاتف عطرها الذى يفوح فى أرجاء الباص. نوقها الرفيع فى صورتها الكاملة.

خمنت أن الباص سيمتلى عن آخره. وسيصبح الوضع مزدحما.... ليحظى الركاب بقضاء بعض الوقت مهم ينظرون إلى هذه الفتاه ويستنشقون عطرها الشهى.

كنت ما زلت غارقة فى تفكيرى والباص يمتلى رويدا رويدا بالركاب ولم يتحرك الباص إلا وقد أصبح عدد الواقفين فى الباص أكثر من الجالسين على الكراسى وبداء مترهلا وبطى السير إلى درجة لا تطاق.

كان أحد الركاب يحدق لى بابتسامة عريضة... لم أصدق نفسى. هل يقصدنى أنا... خمنت أنه ينظر إلى الفتاه التى تجلس أمامى. فأدرت راسى باتجاه النافذة لبرهة واعدته مرة

أخرى عندما أردت إخراج بعض النقود من الحقيبة كان ما يزال ينظر إلى. يحدق..
بيتسم.

هل كان أعمى... لا... هل كان غيبيا... أنا لا أكرة شيء بالدنيا أكثر من الغباء والأغبياء...
ومع ذلك كان وما يزال عندي شك في اننى المقصودة... ربما كان يغطى على تحديقه بها
بالنظر إلى من حين لآخر.... درءا للشبهات... لان كل الحقائق تقول انه لا يمكن أن
تكون أنا.

وتحول شكى إلى يقين عندما جلس بجانبى وأستمر في تحديقه. عندها تأكدت أنه مريض.
مختل عقليا ربما... أيترك تلك الفتاه الرائعة والواضح جمالها كعين الشمس ليشاكس فتاه
لا يعرف مطلقا مدى جمالها من قبحها. لو يعرف الحقيقة لمات.

أنا ضد التحرش... لكن هذا الموقف اخرجني عن طوري... كنت قد بدأت أكتشف أن
هناك العديد من المختلين عقليا الذين لا يهتمهم التحرش بقدر ما يهتمهم كشف المستور
وإشباع الفضول بالشيء الغامض الملي بالأسرار وأن الإجابة على أسئلة الرجل حول
الفتاه قد يكون أهم من الفتاه نفسها